صعوبات الترجمة من العربية إلى الإندونيسية (دراسة تقابلية)

الدكتور أحمد شطارى

إن الـــترجمة ضرورة من ضرورات الحياة العصرية. إنها وسيلة تواصل لا غنى لنا عنها أنها أداة محتومة لتبادل المعارف.[١] ومن الدوافع التي تبعث على الترجمة وتدعو إليها فقد تكون حاجة مـــن الدين أو حاجة من العلاج أو حاجة من التقدم الصناعي أو حاجـــة إلى كشف المجهول كما نترجم للمتعة الروحية التي تشيع البهجة في النفس حين تقرأ أثرا من آثار غيرها، ونترجم اســـتكمالا لمعارفنا التي يجب ألا تقف عند حد ولا تنتهي عند غايـــة.[٢] غـــير أن الـــترجمة فن عسير وهي تقتضي أن يكون المـــترجم واسع الثقافة متمكنا من اللغة المنقول منها والمنقول إليها عارفا بأسرار هاتين اللغتين، ذواقة بصيرا بالمعاني وظلالها حافظـــا لذخـــيرة من مفردات اللغة المنقول إليها. وقد علل جورج مونان صعوبة الترجمة بأنها ناتجة عن كون اللغة ليست جداول كلمات تقابل حقائق هي هي دائما وموجودة سلفا. ولـــو كان الأمر كذلك لسهلت الترجمة ولأصبح بمقدورنا أن نترجم ترجمة حرفية وكلمة كلمة.[٣]

الدكتور أحمد شطارى مليبارى هو مدرس فى كلية الآدب والعلوم الإنسانية جامعة شريف هدايةالله الإسلامية الحكومية جاكرتا.

كما أن الصعوبات تتأتى عن كون كل ترجمة عملية متعددة الجوانب. وهي في أساسها عملية السنية تتخلص في مطابقة application لغة ما في لغة أخرى، وبما أن كل لغة تشكل نظاما من الأنظمة، فإن أنظمة اللغة

وبعد مقارنة نظام اللغة العربية ونظام اللغة الإندونيسية في مجالات الأصوات وبنية الكلمة والتراكيب ، استطاع الباحث بهذه المقارنة التعرف على وجوه الخلاف ووجوه الشبه بين النظامين ، وبالتالي استطاع أن يتنبأ بالمشكلات التي تواجه المترجم الإندونيسي أثناء ترجمة النصوص العربية إلى الإندونيسية. ونقتصر هنا على المشكلات الناتجة عن اختلاف الدلالة.

أ- مشكلات الترجمة الناتجة عن نظام تصريف الأفعال العربية

يقوم بناء الكلمة في اللغات السامية على أساس الصوامت وترتبط معنى المادة اللغوية في اللغات السامية بمجموع الصوامت التي تكون كل مادة. وأكثر الكلمات في اللغات السامية تتكون من مادة ثلاثية [٥] ويرتبط معنى الكلمات الكثيرة المشتقة من المادة اللغوية الواحدة بالصوامت [٦] وإذا لوحظ تصريف المصدر تختلف عن أنظمة اللغة الهدف.[٤] وليست اللغة في حقيقة أمرها إلا نظاما من الكلمات التي ارتبط بعضها ببعض ارتباطا وثيقا تحته قوانين معينة لكل لغة، فلكل لغة نظام معين لايصح الإخلال به أو الخروج عنه.

الأفعال العربية بدقة فإنها تتصرف حسب المعايير الآتية:

١) العدد مثل: كتب للمفرد المذكر
كتبا للمثنى المذكر
كتبوا للجمع المذكر وغيرها

٢) الجنس مثل: كتبت للمفرد المؤنث
كتبتا للمثنى المؤنث
كتبن للجمع المؤنث وغيرها

٣) الفاعل مثل: كتبتُ للمتكلم وحده
كتبنا للمتكلم مع الغير
كتبتَ لضمير المخاطب المفرد المذكر وغيرها

٤) الزمن كتب للدلالة على الزمن الماضي
يكتب للدلالة على الزمن الحضر أو المستقبل

٥) صيغة الفعل مثل : الماضى أو المضارع أو الأمر

٦) صيغة المعلوم أو المجهول مثل : يقول و يقال

أنواع الدلالات عند اللغويين

أولا: الدلالة الصوتية

وهذه الدلالة تؤخذ من طبيعة أصوات العبارة، كصوت الخاء في الفعل "تنضخ" الذي يدل على فوران السائل بقوة وعنف. وكأن صوت الخاء في هذا الفعل أكسبه قوة وعنفا وجعل السامع يتصور بسماعه بئرا يفور منها الماء فورانا قويا عنيفا. بخلاف صوت الحاء في فعل "تنضح" الذي يعبر عن تسرب السائل في بطء وتؤدة.

وهذه الدلالة تستمد أولا: من طبيعة الأصوات وصفتها وجرسها كما مر. وثانيا: من النبر، وتتغير الدلالة بتغير موقع النبر من الكلمات، فإذا زاد المتكلم مضغة على كلمة معينة لفت إلى ذلك انتباه السامع وذلك لأن النبر هو الضغط على مقطع معين من الكلمة أو الضغط على جملة من الجمل. وثالثا: من النغمة الكلامية التي تلعب في بعض اللغات دورا هاما. كاللغة الصينية التي قد يكون للكلمة الواحدة دلالة كثيرة لايفرق بينها إلا اختلاف النغمة في النطق.

ثانيا: الدلالة الصرفية

وهذه الدلالة تؤخذ عن طريق الصيغ وبنيتها كاختيار المتكلم صيغة "صدوق" بدلا من صيغة "صادق" في العبارة لأن الأولى تفيد المبالغة وتزيد دلالتها على الثانية فصارت تمد السامع بقدر من الدلالة لم يصل إليه من الصيغة الثانية.

وللأبنية والصيغ في العربية دلالات وللأوزان معان. فكل صيغة أو كل وزن تدل على معنى معين ومحدد كدلالة فاعل على المشاركة كشارك وقاتل وضارب وصارع.

أما صيغة تفاعل فمع دلالتها على المشاركة والمفاعلة إلا أنها تدل على تعدد الفاعل في اللفظ. فبينما نقول تشارك زيد وعمرو في التجارة فكل من زيد وعمرو فاعل في اللفظ وهما أيضا مفعولان معنى.

ثالثا: الدلالة النحوية

تستمد هذه الدلالة من نظام الجملة فنحن نلتزم مع هندسة الجملة العربية أو نظامها ترتيبا خاصا لو اختل لفقدت قيمتها وصار من العسير ومن الصعب أن يفهم المراد منها. فكلمة "رجل" لها معنى ووظيفة صرفية ومعنى اجتماعي ثم لها بعد ذلك معنى نحوي. ومعرفة هذا

المعـــنى إنمـــا تصل إليه بطريق بيان خصائصها النحوية.

والنظام النحوي للغة العربية ينبني على الأسس الآتية :

١- مجموعة من المعاني النحوية العامة والـــتي تســـمى بمعاني الجمل أو الأساليب ،

٢- مجموعـــة مـــن المعاني النحوية الخاصة أو معاني الأبواب المفردة كالفاعلية والمفعولية إلخ.

٣- العلاقـــات التي تربط بين المعاني الخاصـــة حتى تكون صالحة عند تركيـــبها لفهم المراد منها وهذه العلاقـــات هي عبارة عن قرائن معـــنوية عـــلى معاني الأبواب الخاصة بالفاعلية والمفعولية،

٤- قرائن صوتية وصرفية كالحركات والحـــروف ونظـــام البنـــية والتصريف.

رابعا: الدلالة المعجمة

هذه الدلالة تؤديها المعاجم وتعرض لها في شرح المفردات شرحا عامـــا يوضح معناها الأصلي الذي وضـــعت له الكلمة. وربما عرضت لـــبعض المعـــاني المجازية مبينة المعاني الحقيقـــية الـــتي انتقلت منها، كما تعرض لتفسير الصيغ غير المجازية على الوضع المألوف في اشتقاقها أو جمعها أو قياسها.

مشكلات الدلالة في الترجمة

المشكلة الأساسية في عملية الـــترجمة بين لغتين هي محاولة إيجاد لفـــظ ما في لغة ما مطابق للفظ آخر في لغـــة أخـــرى. وهذا يفترض من البداية تطابق اللغتين في التصنيف وفي الخلفـــيات الثقافية والاجتماعية وفي مجازاتهـــا واســـتخداماتها اللغوية وفي أخيلـــتها وتصوراتها ... وهو ما لا يتحقق ولا يمكن أن يتحقق مطلقا.

ويتفرع عن هذه المشكلة الأساسية مشكلات جزئية أو تطبيقية كثيرة. من أهمها ما يأتي :

١- اخـــتلاف المجال الدلالي للفظين يبدوان مترادفين في اللغتين،

٢- اخـــتلاف الـــتوزيع الســـياقي لكلمـــتين تـــبدوان مترادفين في اللغتين،

٣- الاستخدامات المجازية،

٤- اختلاف التصنيفات الجزئية،

٥- التلطف في التعبيروالالمساس،

٦- الإيحاء والجرس الصوتي،

٧- اخـــتلاف المألوفـــات الثقافـــية والاجتماعية.

ســـوف نقدم لكم في هذا البحث الموجز شيئا من التفصيل من هذه المشكلات.

أولا: اختلاف المجال الدلالي للفظين يبدوان مترادفين في اللغتين:

يشمل اختلاف المجال الدلالي ما يأتي :

أ- اتساع مدلول الكلمة في لغة ما وضيقه في اللغة الأخرى. ويتضح هذا النوع في مجال الألوان دون فاصل طبيعي ولا حدود متدرجة من الأحمر حتى البنفسجي. وأي فصل لابد أن يتسم بالتحكم. وتتبع كل لغة طريقة خاصة التقسيم. ونتيجة لهذا نجد أن بعض اللغات تعبر عن لونين بلفظ واحد. وبعضها يصنع أكثر من لفظ لدرجات من اللون الواحد.

ب- استخدام الكلمة في أكثر من معنى في لغة وفي معنى واحد في اللغة الأخرى. مثال ذلك تعبير العرب عن درجات الحمرة بألفاظ مثل "أرجوان" للشديد الحمرة، و "بهرمان" لما دون بشيء من الحمرة، وإطلاقهم "المقوم" على المشبع حمرة، و"المضرج" دونه، و"المورد" بعده.

وقد يتسع مجال استخدام اللفظ في إحدى اللغتين حتى ينقل إلى باب المشترك اللفظي أو تعدد المعنى. مثل كلمة "مكتبة" في اللغة العربية يقابلها في الإندونيسية أكثر من كلمة يستخدم كل منها في حالة خاصة، مثل: toko buku ، Perpustakaan Umum ، koleksi buku pribadi .

وكلمة "أدرك" في اللغة العربية تأتي في سياقات متعددة، مثل: أدرك الصبي و أدرك القطار و أدرك حاجته و أدرك ما تقول و أدرك الثمرز ويقابلها في الإندونيسية أفعال متعددة لا فعل واحد: cukup umur و dapat mengejar و mendapat/memperoleh و mengetahui و masak/matang .

ثانيا: اختلاف التوزيع السياقي لكلمتين تبدوان مترادفتين في اللغتين:

يختلف هذا عن السابق في أن اللفظين يعدان مترادفين في اللغتين في معناهما العام ولكنهما يختلفان في تطبيقات الاستعمال أو في السياقات اللغوية التي يردان فيها. مثال ذلك كلمة poor الإنجليزية تأتي في سياقات متنوعة ، مثل:

orang fakir/miskin -poor man

orang malang-poor boy

kotak amal-poor box

pendapat tak -poor opinion
berarti
sakit-poor health

ثالثا: الاستخدامات المجازية:

لما كانت اللغة لاتتطابق في الاستخدامات المجازية للألفاظ والتعبيرات فإن الترجمة لأي استخدام مجازي لايصح أن تكون صرفية وإلا بعد المعجم عن روح اللغة. ومن أمثلة ذلك: يقول العرب: فإنه قطار الزواج — يشرب سيجارة — الخيط الأبيض — عقارب الساعة — خريف العمر — الملازم الصغراء — وغيرها. وكثير عن هذه التعبيرات لايمكن ترجمته ترجمة صرفية وإلا كان مضحكا.

ولكن من الممكن القيام بالترجمة الحرفية في بعضها حين تلتقي اللغتان في الخلفية أو تشتهر أحد التعبيرين في اللغة الأخرى. ومثال ذلك: يقرأ أفكاره، تبتسم الأزهار، الملازم الصغراء، وغيرها.

رابعا: اختلاف التصنيفات الجزئية:

إن اختلاف التصنيف الجزئي أمر طبيعي في كل اللغات حتى في الظواهر العامة المشتركة. فكل اللغات تنتقي ولكن الانتقاء قد يتطابق نقطة وقد يتخالف في نقطة أخرى، فإذا حدث التطابق كانت الترجمة أو النقل من اللغة إلى اللغة الأخرى أمرا سهلا، وإذا لم يحدث ظهرت المشكلة. ومن أوضح الأمثلة على اختلاف اللغات في تصنيفاتها الجزئية حقل الألوان، يقول العرب في ترتيب البياض : أبيض ثم يقق ثم لهق ثم واضح وناصع ثم رهجان وخالص. ويقولون في تقسيم البياض : رجل أزهر، امرأة رُعبوبة، شعر أشمط، فرس أشهب، بعير أعيس، ثور لهق، بقرة لياح، حمار أقمر، كبش أملح، ثوب أبيض ... إلخ.

خامسا: التلطف في التعبيروالالمساس

توجد في بعض اللغات حساسية نحو ألفاظ معينة. ربما ارتبطت ببعض المعاني التي لايحسن التعبير عنها بصراحة ولذا تتجنبها وتستبعمل بدلها ألفاظا أخرى أقل صراحة. ويوصف اللفظ المتروك أو المقيد الاستخدام بأنه من ألفاظ اللامساس. ويوصف اللفظ المفضل بأنه من باب "التلطف في التعبير (euphemisme)"

وكثيرا ما لايتنبه المترجمون إلى هذه النقطة فيضعون اللفظ مقابل اللفظ الآخر دون أن يساووا بينهما

في درجة التلطف أو اللامساس مما قد يوقع من يعتمد على الترجمة في ورطة. وتكثر كلمات التلطف واللامساس في التعبير عن العلاقة الجنسية وأماكن قضاء الحاجة. ومثال التعبير عن أماكن قضاء الحاجة في اللغة العربية: الكنيف، المرحاض، دورة المياه، الحمام، التقاليت، الميضة، بيت الراحة، بيت الأدب.

سادسا: الإيحاء والجرس الصوتي:

هناك أنواع المعنى، أهمها:

١- المعنى الأساسي أو المركزي وهو الرئيسي للاتصال اللغوي والممثل الحقيقي للوظيفة الأساسية للغة وهي التفاهم ونقل الأفكار.

٢- المعنى الإضافي أو العرضي أو الثانوي أو التضمني وهو المعنى الذي يملكه اللفظ عن طريق ما يشير إلى جانب معناه الرئيسي. وهذا النوع من المعنى زائد على المعنى الأساسي وليس له صفة الثبوت والشمول إنما يتغير بتغير الثقافة أو الزمن أو الخبرة.

٣- المعنى الأسلوبي وهو المعنى الذي تحمله قطعة من اللغة بالنسبة للظروف الاجتماعية لمستعملها والمنطقة الجغرافية التي ينتمي إليها.

٤- المعنى النفسي وهو يشير إلى ما يتضمنه اللفظ من دلالات عند الفرد.

٥- المعنى الإيحائي وهو المعنى الذي يتعلق بكلمات ذات مقدرة خاصة على الإيحاء نظرا لشغافيتها.

وتمكن المشكلة في هذا المجال اختيار المعنى الذي يطابق اللفظ المستعمل في الكلام، فاختيار المعنى المضبوط للفظ المعين يحتاج إلى الاهتمام بالسياق والشحنة الإيحائية التي تحملها والجرس الموسيقي الذي تؤديه وبأنواع المعنى المذكورة.

سابعا: اختلاف المألوفات الثقافية والاجتماعية لكلتا اللغتين:

هناك من المعاني ما يعكس عادات أو مألوفات اجتماعية في بيئة ما فتعبر عنها تلك البيئة بكلمات في اللغة. في حين أن إيجاد مقابل لها في اللغة الأخرى قد يكون مستحيلا أو غير مطابق.

ويحس بمدى الارتباط الثقافي والاجتماعي للكلمات من يشتغل بالترجمة من لغة إلى لغة. إذ تتوقف دقة ترجمته على قدرة اللغتين على أن تعكسا الحياة الثقافية والاجتماعية المعينة.

ويبدو أثر العامل الثقافي والاجتماعي في تفاوت اللغات في اهتمامها بمجال دلالي دون آخر تبعا لارتباطها بهذا المجال أو ذاك وتبعا لإحساسها بأهمية أحد الحقول اللغوية في البيئة المعينة أو عدم أهميته. ويمكن التمثيل لذلك بمجالات دلالية مثل ألفاظ مقاعد الجلوس في الإنجليزية: chair, bench, stool, kassock, sofa, pew وغيرها. ومثل ألفاظ الجماعات من الناس في العربية:

نفر ورهط ولمة وشرذمة ✎ ثم قبيل ✎ وعصبة وطائفة ✎ ثم ثبة وثلة وفوج وفرقة ✎ ثم حزب وزمرة وزجلة ✎ ثم فئام وجزلة وحزيق وقبص وجبلّ

فلو أننا أردنا أن نضع مقابلات إندونيسية لهذه الألفاظ لاصطدمنا بعدم وجود المقابل اللفظي لبعضها نظرا لعدم وجوده في البيئة.

أهم مراجع البحث:

١- نظرات في دلالة الألفاظ للدكتور عبد الحميد محمد أبو سكين

٢- دلالة الألفاظ
للدكتور إبراهيم أنس

٣- علم الدلالة
للدكتور أحمد مختار عمر

٤- الدلالة والمعجم العربي
للدكتور عبد القادر أبو شريفة
وغيره

٥- علم الترجمة (مدخل لغوي)
للدكتور فوزي عطية محمد

الهوامش

[1] د. عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم والثقفية، ص، ١٨

[2] إبراهيم زكي خورشيد، الترجمة ومشكلاتها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥ ص، ٢٥-٢٦

[3] د. جوريف ميشال شرم، منهجية الترجمة التطبيقية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط ١ ١٩٨٢ ص،٤٤ نقلا عن
G. Mounin, *Linguistique et Traduction*, p. 61

[4] نفس المرجع ، ص ٤٥

[5] د. محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، ص ١٤٢

[6] See HAR Gibb, *Arabic Literatur: an Introduction*, Oxford University Press, 1926, p. 7